

فتح القدير

قوله : 136 - { وجعلوا ﷻ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا } هذا بيان نوع آخر من أنواع كفرهم وجهلهم وتأثيرهم لآلهتهم على ﷻ سبحانه : أي جعلوا ﷻ سبحانه مما خلق من حرثهم ونتاج دوابهم نصيبا ولآلهتهم نصيبا من ذلك يصرفونه في سدنتها والقائمين بخدمتها فإذا ذهب ما لآلهتهم بانفاقه في ذلك عوضوا عنه ما جعلوه ﷻ وقالوا : ﷻ غني عن ذلك والزعم الكذب قرأ يحيى بن وثاب والسلمي والأعمش والكسائي : { بزعمهم } بضم الزاي وقرأ الباقر بفتحها وهما لغتان { فما كان لشركائهم فلا يصل إلى ﷻ } أي إلى المصارف التي شرع ﷻ الصرف فيها كالصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف { وما كان ﷻ فهو يصل إلى شركائهم } أي يجعلونه لآلهتهم وينفقونه في مصالحها { ساء ما يحكمون } أي ساء الحكم حكمهم في إثارة آلهتهم على ﷻ سبحانه وقيل معنى الآية : أنهم كانوا إذا ذبحوا ما جعلوه ﷻ ذكروا عليه اسم أصنامهم وإذا ذبحوا ما لأصنامهم لم يذكروا عليه اسم ﷻ فهذا معنى الوصول إلى ﷻ والوصول إلى شركائهم وقد قدمنا الكلام في ذرأ